

الدر المنثور

نفسه فيحاسب به لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر منه ؟ ! فنزلت هذه الآية بعدها
فنسختها لا يكلف اﷻ نفسا إلا سعتها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .
وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في الآية قال : كانت المحاسبة
قبل أن تنزل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلما نزلت نسخت الآية التي كانت قبلها .
وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن عائشة أم المؤمنين في الآية قال : نسختها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت .

وأخرج سفيان وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
المنذر عن أبي هريرة " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن اﷻ تجاوز لي عن أمتي ما
حدثت به أنفسها ما لم تتكلم وتعمل به " .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال " ما بعث اﷻ من
نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب إلا أنزل عليه هذه الآية وإن تبدو ما في أنفسكم
أو تخفوه يحاسبكم به اﷻ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء واﷻ على كل شيء قدير فكانت الأمم
تأبى على أنبيائها ورسولها ويقولون : نؤاخذ بما نحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا ؟ !
فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله اشتد على المسلمين ما اشتد على
الأمم قبلهم فقالوا : يا رسول الله أنؤاخذ بما نحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا ؟ قال :
نعم فاسمعوا وأطيعوا واطلبوا إلى ربكم فذلك قوله آمن الرسول البقرة الآية 285 الآية .
فوضع اﷻ عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من
شر ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا البقرة الآية 286 قال : فوضع عنهم الخطأ والنسيان
ربنا ولا تحمل علينا اصرا .

الآية .

قال : فلم يكلفوا ما لم يطيقوا ولم يحمل عليهم الاصر الذي جعل على الأمم قبلهم وعفا
عنهم وغفر لهم ونصرهم " .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وإن
تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فذلك سرائرك وعلايتك يحاسبكم به اﷻ فإنها لم تنسخ ولكن
اﷻ إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول : إني أخبركم بما